وانتقال هذه الصيغة الأمرية إلى الشعب الذي استطاع ببساطته وتلقائيته أن يتغلب على الخطاب البلاغي المنمق، وأحسب أنه أعاد الأمور إلى طبيعتها في كون الشعب هو مصدر السلطات وبالتالي هو الذي يأمر والسلطة تستجيب ذلك أن الشعب هو من عيَّن السلطة برأسها ورموزها لذا فقد تحول الخطاب على النحو التالي:-

1- أحادي من السلطة إلى أحادي جماعي من الجماهير الثائرة التي استطاعت على تنوع مطالبها واختلاف أطيافها الفكرية، والعقائدية، والطائفية، أن تتجاوز هذا الاختلاف الظاهري وتسوِّغه في لغة جامعة شاملة تتجاوز حدود التفرقة التي لوح بها النظام[1] ورموزه عقوداً طويلة واختزالها في شعار "**الشعب يريد إسقاط النظام**"، ولعل هذه الجماهير أدركت أن الحرية والديمقراطية والعيش الكريم نقيض لهذا النظام (اللانظام) على حد وصفهم باعتبار أنه هو السبب في تفشي ترهل كل مؤسساتها بمخالفة النظام.

2- تهميشي إقصائي من السلطة إلى استعطافي استرحامي، على حد تعبير القذافي مخاطباً الجماهير في صيغة استنكار واستهجان واحتقار لهم "**...من أنتم من أنتم**" ثم يحاول استعطافهم باستغفالهم والاستخفاف بعقولهم على اعتبار أنهم جرذان مهلوسين"..**أنا لست رئيسا لأتنازل عن السلطة أنا زعيم ثورة...**"

3- من استعلائي تتضح فيه نبرة الغرور إلى تغليف الاستعلاء والغرور بالتواضع...

4- من مخاطبة مخربين مجرمين تحركهم أيدٍ خفيةٍ إلى مخاطبة أبناء الوطن، وهذا التحول يكاد يجتمع عليه كل رؤساء دول الربيع العربي التي تم الإطاحة بأنظمتها.

---

[1] انظر: العناتي، وليد. **المرجع السابق**، ص4- 7.